و إن كان الذهاب إليهم حراما على كل حال إلا في حالة واحدة سنذكرها إن شاء الله و هي لإحقاق الحق و إظهار باطلهم فما عدا ذلك الذهاب إلى العرافين و الكهنة و السحرة حرام و لكنه درجات فبعضها أشد حرمة من بعض كما سنبينه إن شاء الله عز وجل.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :«من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بماأُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» رواه أبو داودٍ

هذا الحديث عند أبي داوود بلفظ :[من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل على محمد]وصححه الألباني وعند ابن ماجه :[من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد]

وبهذا تعرفون أن اللفظ المذكور في الكتاب هو الموافق لرواية ابن ماجه رحمه الله ورواه أيضا بهذا اللفظ الخلال في السنة يعني اللفظ الذي ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رواه ابن ماجه ورواه الخلال ,وهو أيضا عند الترمذي والنسائي بلفظ :[من أتى كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم]

فهو عند الترمذي والنسائي بغير جملة [فصدّقه]فالحديث صحيح صححه الألباني وغيره من أهل العلم

قال :وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :[من أتى كاهنا]والحديث السابق [من أتى عرّافا]وقد فسرنا العراف بأنه الذي يدّعي معرفة أماكن الغائبات بمقدمات لاتُوصل إلى ذلك في العادة ,أما الكاهن فهو الذي يدّعي معرفة الغيب معرفة أمور المستقبل بغير أسباب حسيّة توصل إلى ذلك في العادة إذن ما الفرق بين العرّاف والكاهن ؟العرّاف يدّعي أنه يعرف أماكن الأشياء الغائبة أما الكاهن فهو يدّعي أنه يعرف الأشياء التي ستقع في المستقبل ,فلان سيتزوّج فلانة ,فلان سيولد له ونحو ذلك

وبعض أهل العلم يرون أن العراف والكاهن بمعنى واحد ولا شك أنهما يتفقان في ادعاء غلم الغيب [من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول]من علم المغيبات وما يقع في المستقبل ,[فصدّقه بمايقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم]وسنتكلم عن هذه الجملة بعد فراغ الكلام عن الحديث الذي يليه وأثر ابن مسعود.

وللأربعة و الحاكم –و قال صحيح على شرطهما– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"

قال: (**و للأربعة**)، هنا اختلفت نسخ الكتاب، ففي بعض نسخ الكتاب: "والأربعة" يعني رواه: أبو داود و الأربعة، وهو كذلك، فإن الحديث رواه الأربعة كما سمعتم، على اختلاف في بعض الألفاظ، رواه أبو داود، و الترمذي، و النسائي، و ابن ماجه.

لكن يشكل على ذلك أن أبا داود من الأربعة!، فكيف يقول رواه أبو داود و الأربعة؟.

و يمكن أن يجاب عن هذا الإشكال، بأن المراد بقية الأربعة، يعني يكون المراد: "والأربعة"، يعني وبقية الأربعة.

أو يجاب -وهذا عندي أقرب والله أعلم- رواه ابو داود والأربعة الباقون من الخمسة؛ لأنه إذا قيل رواه الخمسة، فهم أصحاب السنن الأربعة مع الإمام أحمد، وهذا الحديث رواه الإمام أحمد، فيكون المعنى رواه أبو داود و الأربعة الباقون من الخمسة.

وفي بعض النسخ كما قرأ الشيخ ياسين: "وللأربعة"، لكن هذا في الحقيقة عليه إشكال أكبر من الذي قبله؛ لأن هذا اللفظ الثاني لم يروه أحد من الأربعة، هذا اللفظ الثاني الذي ذكره الشيخ هنا لم يرْوِه أحد من الأربعة، فكيف يقول الشيخ: "وللأربعة"؟.

لكن قال بعض الشُرَاح لعله تبع في نسبة هذا اللفظ إلى الأربعة: الحافظ بن حجر في فتح الباري، حيث نسب هذا اللفظ التالي لأصحاب السنن الأربعة والحاكم، أو تبع الحافظ المنذري في الترغيب و الترهيب، فإنه نسب هذا اللفظ التالي لأصحاب السنن الأربعة، فالأمر محتمل أن يكون: "والأربعة"وله وجه صحيح، **"وللأربعة"** ولا يكون صحيحاً، لكنه تبع في هذا الوهم الحافظين: الحافظ بن حجر، والحافظ المنذري.

((و الحاكم،و قال صحيح على شرطهما)).

نعم، هذا الحديث رواه الحاكم عن أبي هريرة، و قال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

((**عن**)): في بعض نسخ كتاب التوحيد هنا بياض، وفي بعض النسخ عن ابن عباس وهذا غلط، و في بعض النسخ: "عنه"، أي عن ابي هريرة وهذا الصواب، "عنه" أي عن أبي هريرة،

و الذي يقرأ هكذا: "عنه من أتى"، يظن أن الشيخ يريد أن هذا من كلام أبي هريرة رضي الله عنه، لكن الصواب أنه يريد أنه مرفوع، فهو يريد أن يقول رواية أخرى لحديث أبي هريرة، "عن النبي ﷺ أنه قال: "من أتى عرافا أو كاهنا"، فزاد في هذه الرواية "عرافا"، ولهذا ذكرها الشيخ، ذكر الشيخ هذه الرواية.

((من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)).

وقلنا إن هذا الحديث بهذا اللفظ صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وأيضاً صححه ابن باز، وحسنه الأرناؤوط، وقواه الحافظ ابن حجر في الفتح، فالحديث بهذا اللفظ أيضاً ثابت.

((**من أتى عرافا أو كاهنا**)): و "أو" هنا للتنويع، فمن أتى عرافا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

طيب، ما وجه أن من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، يكفر بما أنزل على محمد؟.

أو بعبارة أخرى: ما الرابط بين الذهاب إلى الكاهن أو العراف وتصديقه بما يقول، والكفر بما أنزل على محمد ﷺ؟.

وجه ذلك أيها الأخوة أن العراف والكاهن يدعيان علم الغيب، والقرآن الذي أنزل على محمد ﷺ ينفي أن يعلم أحد الغيب إلا الله، إلا بوحي من الله، ((**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ**))، فالله بين لنا بيانا لا لبس فيه، أن الله ما كان ليطلع خلقه على الغيب، إلا أن يجتبي رسولاً فيوحي إليه ما يشاء، سبحانه وتعالى.

وقال الله عز وجل: ((**فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ**)) فهذا حصر، في أن الغيب إنما هو لله عز وجل، فمن صدق القرآن، كذب العرافين والكهان ولابد، ومن صدق العرافين والكهان، كذب القرآن ولابد.

إن صدقت القرآن فإنك ستكون مطمئن القلب، أنه لا يوجد أحد من المخلوقات يعلم الغيب، إلا بوحي من الله لرسله، في أمور أراد الله أن يطلع عليها خلقه، كما في أشراط الساعة التي أخبرنا عنها النبي ﷺ. فأنت مطمئن القلب، فحيثما جاءك مخلوق، أيا كان ما تسمى به، تسمى بالكاهن، أو بالعراف، أو بالشيخ، أو بالولي، أو بالسيد، أيا ما تسمى به، إذا جاءك فادعى أنه يعلم ما في غد، علمت يقيناً أنه كذاب؛ لأنك على يقين من خبر الله سبحانه وتعالى.ومن صدق المخلوق في علمه الغيب، فقد كذب القرآن.

إذن (**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول**)، والكاهن والعراف إنما يخبر عن الغيب.

(**فقد كفر بما أنزل على محمد**)؛ لأنه صدق ما ينفيه القرآن، فيكون ذلك تكذيبا بما أنزل على محمد ﷺ، ولذلك في رواية أبي داود: (**فقد بريء مما أنزل على محمد ﷺ**).

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله موقوفا

روى معمر، وأبو داود الطيالسي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "**من أتى كاهنا فسأله، وصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**".وروى ابن الجعد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**".

إذاً الرواية الأولى: "من أتى كاهنا"، الرواية الثانية: "من أتى عرافا أو كاهنا".

وروى ابن الجعد، وابن أبي شيبة، والبزار، وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "من أتى عرافا، أو ساحرا، أو كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "إسناده جيد، ومثله لا يقال بالرأي"، أي أن له حكم الرفع.

فالرواية الثالثة فيها: "من أتى كاهنا، أو عرافا، أو ساحرا"، وهذا الأثر صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه، وله حكم الرفع إلى النبي ﷺ؛ لأن مثله لا يقال بالرأي.

فهذه الأحاديث مبينة لحكم الذهاب إلى الكهان، والعرافين، والسحرة، ولا شك أيها الفضلاء أن الذهاب إلى الكهان، أو العرافين، أو السحرة، حسا بالذهاب إلى أماكنهم، أو معنى بالاتصال بهم في الهاتف، أو مشاهدة قنواتهم الفاسدة المفسدة، حرام مطلقاً، إلا لرد باطلهم.

لا يجوز لمسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، أن يذهب إلى كاهن، أو يذهب إلى عراف، أو يذهب إلى ساحر، لأي سبب من الأسباب، إلا إذا كان ذهابه لرد باطلهم، وبيان الحق، والإنكار عليهم.

قال معاوية بن الحكم رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : "إنا منا رجالاً يأتون الكهان!"، فقال ﷺ: "لا تأتهم"، رواه مسلم.

"لا تأتهم" وهذا نهي مطلق، يبقى على إطلاقه، لا يجوز للمسلم أن يذهب إلى الكهان مطلقاً.

وسأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال: "ليسوا بشيء"، وهذا يدل على أنه لا قيمة لهم، ولا علم عندهم يلتمس مطلقاً، النبي ﷺ قال: "ليسوا بشيء"!، وشيء هذه نكرة، تقال للتقليل أصلا، وقد ذُكِرت في سياق النفي فتعم، "ليسوا بشيء"!، إذا لماذا يذهب إليهم؟، لا عذر عند الإنسان في ذهابه إلى الكهان، أو العرافين، أو السحرة ، فإنهم ليسوا بشيء، متفق عليه.

ثم إن الذهاب إلى الكهان، أو العرافين، أو السحرة، على درجات وأحوال:

الدرجة الأولى: أن يذهب إليهم، ويسألهم، ويصدقهم، مع اعتقاده أنهم يعلمون الغيب، يعتقد أنهم يعلمون الغيب، لأي سبب من الأسباب!، بعض الناس يقول هؤلاء ساداتنا الصالحون، مكشوف عنهم الحجاب، هذا اعتقد أنهم يعلمون الغيب!، فكذب القرآن!، أو مع علمهم أنهم يستعينون بالشياطين ويتقربون إليهم، فهذا كفر أكبر!، مخرج من الملة؛ لأنه مكذب للقرآن، بتصديقه للكهان هو مكذب للقرآن كما تقدم، ولأنه جاعل ما لله لغير الله؛ ولأنه جاعل ما لله لغير الله، فهو جاعل علم الغيب الذي لله لغير الله سبحانه وتعالى، وإذا ذهب إليهم، وسألهم، وصدقهم بما يقولون، مع علمه أنهم يتقربون إلى الشياطين، فقد رضي بتقربهم!، وتسبب في تقربهم، فيكون بذلك مشركا بالله والعياذ بالله، طبعاً يدل لهذه الحالة الحديث الذي معنا، "فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ".

الحالة الثانية أو الدرجة الثانية: أن يذهب إليهم، ويسألهم، ويصدقهم، مع اعتقاده أنهم لا يعلمون الغيب، ومع عدم علمه بأنهم يتقربون إلى الشياطين، مع اعتقاده أنهم لا يعلمون الغيب، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وعدم علمه أنهم يتقربون إلى الشياطين، وإنما يعتقد أنهم يعلمون ما يقولون بطريق الإلهام مثلا، أو طريق العلم، فيقول هؤلاء عندهم من العلم ما ليس عندنا، أو نحو هذا، فهذا كفر أصغر، وهو كفر دون كفر، وقد يدخل في عقوبة أنه لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، على رواية الإمام أحمد، **"فصدقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً"**.

ونازع بعض أهل العلم في هذا، وقالوا بل إن صدقهم فهو كافر كفراً أكبر، حتى في هذه الحالة، وقالوا العبرة بتصديقهم، وتوقف بعض أهل العلم.

والأقرب والله أعلم، هو ما ذكرناه، أنه من الكفر الأصغر؛ لأنه لا يوجد فيه ما يوجب الكفر الأكبر، فهو لا يعتقد أنهم يعلمون الغيب، ولا يعلم أنهم يتقربون إلى الشياطين!.

والحال الثالثة والدرجة الثالثة: أن يذهب إليهم لا ليسألهم، ولا ليصدقهم، ولا يكون غرضه إظهار باطلهم، انتبهوا يا أخوة !، يعني لا يريد أن يسألهم، ولا يصدقهم، ولكنه في نفس الوقت لا يريد بذهابه إظهار باطلهم، وإنما كما يقال يريد أن يطلع، يريد أن يرى، يريد أن يتفكه، يريد أن يضحك، يريد، يريد، يريد، فهذا حرام، وهو متوعد بأن لا يقبل الله له صلاة أربعين ليلة.

فهذا الذي يفتح قناة السحرة والدجالين!، الشيخ الروحاني!، الأستاذ الدكتور! أبو عبيدة، عالم الروحانيات، الحاصل على شهادة الروحانيات من بريطانيا، حاشا من وسوء كيله، ويشغلون في قنواتهم القرآن!، ويكذبون على الناس، ويدجلون على الناس، ويرتبون مع بعض الناس، يتصلون عليهم، ويظهرون أنهم يعني لما الشيخ تمتم ودمدم، أنه بدأ الشيطان يتكلم، ونحو ذلك.

الذي يفتح هذه القنوات للاطلاع ليس للعلم، للرد عليهم، أو بيان حالهم، أو نحو ذلك، وإنما يطلع، أو يريد يرى، هذا حرام !، لا يجوز. بل الذي يفعل هذا يعرض نفسه لئلا تقبل له صلاة أربعين يوماً!، فهذا حرام.

والدرجة الرابعة: أن يذهب إليهم لإظهار باطلهم، وكشف زيف أقوالهم، أو للإنكار عليهم، ولا تترتب على ذهابه مفسدة أعظم، فهذا جائز، بل مشروع.

ولذلك لما ظهر أمر ابن صائد أو ابن الصياد أو ابن صياد في المدينة، في زمن النبي ﷺ، فظن بعض الصحابة أنه الدجال الذي حذر منه النبي ﷺ، وهو دجال لكنه ليس الأعور الدجال.

ذهب النبي ﷺ إليه، وتخبأ خلف الشجر، رجاء أن يسمع كلامه، فرأته أمه، أم ابن صياد، أو ابن صائد، رأت الرسول ﷺ، فأعلمته، فقال له النبي ﷺ: "قد خبأت لك خبأ، فما هو؟"، انت تدعي أنك تعرف ما في الضمير وكذا، "قد خبأت لك خبأ، فما هو؟"، فقال: "الدخ"، ولم يستطع أن يقول ما خبأه النبي ﷺ كاملا، فالنبي ﷺ خبأ له الدخان، فقال: "الدخ"، فقال النبي ﷺ: "اخسأ فلن تعدو قدرك"، فهنا النبي ﷺ قال له: "قد خبأت لك خبأ فما هو؟"، ليظهر حقيقته، ويكشف للصحابة زيف كلامه، فهذا مشروع، من كان قادراً على أن يظهر باطلهم، ويكشفه، ويعني ينكر عليهم، هذا مشروع، ولذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كان يأتيه المنجمون، يأتون إليه، ويناظرهم، ويبين لهم بطلان علمهم، بطلان ما يدعون، فهذا إذا كان بهذه الحال، وهذه الدرجة، فهذا جائز وصحيح.

(وعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا: " ليس منا من تطيَّرَ أو تُطُيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ"، رواه البزار بإسناد جيد)

هذا الحديث رواه البزار كما قال الشيخ. قال المنذري، والهيثمي في الزواجر، وابن باز: بإسناد جيد.

وقال الألباني: السند جيد لولا عنعنة الحسن، وهو مدلس، لكن له شاهد، وذكره الشيخ في السلسلة الصحيحة، وقال: صحيح بمجموع طرقه.فهذا الحديث صحيح.

(عن عمران بن حصين مرفوعا) يعني إلى النبي ﷺ، أنه قال: **(ليس منا)** أي ليس على طريقتنا، ولا على منهاجنا، وهذه لا تنفي الديانة أصلاً، ولكنها بحسب الأحوال، فقد يكون معنى "ليس منا" ليس على ديننا مطلقاً، وقد يكون ليس على سنتنا ومنهاجنا، وإن كان من المسلمين، ولكنه واقع في حرام.

(ليس منا من تطيَّرَ أو تُطُيِّرَ له)، والتطير سيأتينا إن شاء الله، وهو زجر الطير، وتحريكه، للنظر هل يقدم أم يحجم.

(أو تُطُيِّرَ له) قال لشخص أنت عندك معرفة بالطيور، وأحوالها، وذهابها، فازجر لي الطير، أنا سأسافر غداً، ازجر لي الطير، هل أسافر أو ما أسافر، فهذا تطير له، وسنتكلم إن شاء الله عن الطيرة في باب: ما جاء في التطير، ونفصل فيها إن شاء الله.

(**أو تَكَهَّنَ**) هو، (**أو تُكُهِّنَ له**) يعني طلب من الكاهن أن يتكهن له، مثل الذين يذهبون إلى الذين يقرأون الكف، ويقولون اقرأ لي الكف، أريد أن أعرف مستقبلي، أو يذهبون إلى النساء اللاتي يقرأن في الفنجان، أو يضربن على الرمل لمعرفة المستقبل، وهذا للأسف موجود في بعض بلدان المسلمين، حتى أني رأيته في بعض بلدان المسلمين العربية في السوق!، هؤلاء الكهان يجلسون مع من يبيعون السلع، كأنهم يبيعون سلعة، وأغلبهم من النساء.

(**أو سَحَرَ**) **بنفسه** (**أو سُحِرَ له**)، إما بعقد السحر، يريد أن يسحر شخصاً، أو يسحر امرأة، أو امرأة تريد أن تسحر رجلاً، وهي لا تعرف السحر، فتذهب إلى الساحر، وتقول اكتب لي حجاب، أنا أريد أن يعشقني فلان، اكتب لي حجاب، هذا عقد للسحر، أو يريد أن يضر إنسان فيعقد له، أو لحل السحر بالسحر، فإن من طلب من الساحر أن يحل السحر، فقد طلب أن يسحر له!؛ لأن ما هي صنعة إلا السحر، فطلب أن يسحر له، فهذا يدل دلالة بينة على أنه لا يجوز الذهاب إلى السحرة من أجل حل السحر كما سيأتي بيانه بالأدلة المقنعة إن شاء الله عز وجل.

(**ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**)، وقد تقدم بيان ما يتعلق بهذا.

(ورواه الطبراني بإسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، دون قوله: "ومن أتى..."، إلى آخره).

يعني أن الطبراني رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، (**ليس منا من تطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ له ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له**)، هكذا.

قال الشيخ: "بإسناد حسن"، قال الألباني: "حسن لغيره"، قال الألباني عن رواية ابن عباس رضي الله عنهما: "حسن لغيره".فهذه الرواية يعني في درجة الحسن.

قال البغوي رحمه الله:(العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة، ونحو ذلك).

البغوي قال:(العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسبابٍ-أنا أذكر لكم لفظه- بمقدمات أسبابٍ يستدل بها على مواقعها، كالمسروق) مَنِ الذي سرقها؟!

(ومعرفة مكان الضالة)، وتتهم المرأة بالزنا فيقول من صاحبها-يعني من الذي زنا بها- ونحو ذلك من الأمور، يعني هو بمعنى الكلام الذي ذكره شيخ الإسلام عنه؛ لكن هذا هو اللفظ بنصه وأصل هذا الكلام للخطابي: لأبي سليمان الخطابي صاحب (معالم السنن).

فإن الذي يظهر-والله أعلم:- أن البغوي أخذ هذا الكلام عنه، حيث قال الخطابي في المعالم:(العراف هو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسبابٍ يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة، وتتهم المرأة بالزنا فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور)

هو نفس كلام البغوي، ولا شك تعلمون أن الخطابي متقدم جدا على البغوي، فهذا كلام الخطابي، والشّراح يذكرون أن الكلام كله إلى(**وقيل الذي يخبر عمَّا بالضمير**)) كله للبغوي .

الشّراح:-شراح كتاب التوحيد- يذكرون أن الكلام كله إلى قوله:(وقيل الذي يخبر عمّا في الضمير) للبغوي.

وليس الأمر كذلك ويظهر لي والله أعلم أن شيخ الإسلام-رحمه الله- إنما أراد المعنى الأول، قال البغوي: (العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يُستدل بها على المسروق).

هو الحقيقة-أنا عندي- مضبوط هكذا يُستدل؛ لكن الصواب (**يَستدل**) (**هو**) يستدل بها على المسروق، ومكان الضالة ونحو ذلك.

إلى هنا ينتهي كلام البغوي؛ لأن قوله وقيل هو الكاهن: والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل الذي يخبر عمّ في الضمير، ليس موجود عند البغوي، نعم عرف الكاهن لكن ليس بهذا اللفظ، وأما وقيل هو الكاهن، وقيل الذي يخبر عمّ في الضمير؛ هذا ليس من كلام البغوي ولا يوجد في كلام البغوي ولا يوجد في كلام الخطابي، فيظهر لى-والله أعلم-

أن الشيخ-رحمه الله- يريد بكلام البغوي ما ينتهي إلى قوله ونحو ذلك.

قال البغوي: ((العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك، وقيل هو الكاهن)).

يعني يقول شيخ الإسلام (محمد بن عبدالوهاب):-«وقيل هو الكاهن».

قال بعض أهل العلم:-العراف هو الكاهن، فهما لفظان لمعنى واحد، وبعضهم قال: الكاهن أعم من العراف. فالكهانة جنس ، والعرافة نوع من أنواع الكهانة.

((والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات، في المستقبل)).

قال الخطابي ((هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن)).

فهو يدعي أنه يطلع على الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن-يعني التي تقع في المستقبل- فهذا هو الكاهن.

((وقيل الذي يخبر عمّا في الضمير)).

وهذا بحثت عنه بحسب جهدي بكتب أهل العلم فلم أجده؛ لكن لا شك أن معناه موجود ولذلك النبي- ﷺ- لم أراد أن يكشف أمر ابن صائد-أو ابن صيّاد- خبّأ له شيئا وقال:قد خبأت لك شيئا-لأن الكهان والدجالين يدعون أنهم يعلمون ما في ضمير الإنسان-

وهذا واضح الآن يا إخوة، الكاهن إذا جاءه شخص، إذا دخل قال:لاتخبرني لا تخبرني، أنت أمك فلانه، وعندك مشكلة كذا وكذا، يدعي أنه يعرف ما في نفس الإنسان من دون أن يتكلم،وهو يخبر شيطان المريض شيطانه بما يريده المريض.

يعني الرسل تسبق، شيطان المريض يسبق إلى شيطان المشعوذ هذا الكاهن، فيقول ترى هذا القادم عنده كذا وكذا، وأمه كذا، وأبوه كذا، وزوجته كذا.

فشيطان الكاهن يخبر الكاهن؛ فإذا دخل عليه الرجل قال: الله!! مكشوف عنه الحجاب!!

والله عرف اسم أمي من دون أن أخبره، أخبرني بما يقع بغرفة النوم.والله الشيطان أخبره.

فهذا معلوم من أحوال الكهنة.

فقيل:((إن الكاهن وقيل العراف هو الذي يخبر عمّ في الضمير)).

وقال أبو العباس ابن تيمية-رحمه الله:((العراف: اسم للكاهن، والمنجم، والرمال، ونحوهم ممن يتكلم بمعرفة الأمور بهذه الطرق)).

يعني: بمعنى أن الكاهن كل من يدعي معرفة، المغيبات أو الغائبات.

أيّاً كان، سواء بعلم النجوم، بالرمل، أو بالخط، أو بالكهانة، أو بغير ذلك.

كلها يصدق عليها أنها كهانة؛ لكن شيخ الإسلام لم يجزم بهذا وإنما قال: والعراف، هكذا قال ولم يقل الكاهن قال والعراف قد قيل أنه اسم عام للكاهن، والمنجم، والرّمال، ونحوهم ممن يتكلم بهذه الطرق.

إذن عندنا ملحوظتان:

الملحوظة الأولى: أن شيخ الإسلام لم يقل يعني الكاهن، قال العراف وقد قيل، أما ما ذكره الشيخ :العراف اسم للكاهن. لا: شيخ الإسلام قال: وقد قيل بمعنى أنه يسنده إلى غيره، أيضاً على جهة التضعيف لا على جهة التقوية.

إذن عندنا ملحوظتان :

الأولى:أنه يسنده إلى غيره. **الملحوظة الثانية**: أنه على جهة التضعيف.

ثم اسمع تمام الكلام: **قال– رحمه الله–** ولو قيل إنه في اللغة اسم لبعض هذه الأنواع، فسائرها يدخل فيه بطريقة(**العموم المعنوي**).

يعني هذا هو الأقوى عند شيخ الإسلام، أن يقال إنّ العراف هو اسم لنوع من هؤلاء، وهو كما قلنا الذي يدعي معرفة أماكن الغائبات؛ ولكن الكاهن، والمنجم، والرمال، يدخل في العراف بطريق (**العموم المعنوي**)، عموم العلة.

لأن العموم عندنا يا إخوة: ١/عموم لفظي،٢/ وعموم معنوي.

١/ **العموم اللفظي**: هو بعموم الكلام، فأقول: كل المؤمنين يدخلون الجنة، هذا عموم لفظي؛ أي أن كل مؤمن لابد أن يدخل الجنة، سواء سبق ذلك دخوله النار أو لم يسبق هذا عموم لفظي.

٢/ **أما العموم المعنوي**: فهو عموم العلة، مثلا:–نقول كل مسكر فهو خمر .

لماذا؟! لعموم العلة، وهي الإسكار، كل ما أسكر من مشروبٍ–وهذا الأصل في الخمر– أو مطعومٍ، أو مشمومٍ، خمر.

هذا عموم بالعلة. **ما هي العلة؟** الإسكار. كل ما وجد فيه الإسكار فهو خمر بالعموم المعنوي لا العموم اللغوي، فهنا كل هذه الأنواع تدخل في اسم العراف، من جهة العموم المعنوي.

لعموم العلة: وهي ادعاؤهم علم الغيب. فكل من يدعي علم الغيب يصح أن نسميه عرافا، وإن كان ذلك لا يصح لغةً؛ لكن من باب العموم المعنوي، نسميه عرافا.

وقال ابن عباس–رضي الله عنهما:((لقوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم، ما أُرى من فعل ذلك له عند من الله من خلاق)).

قال:– وقال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم،قال ما أَرى أو ما أُرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق. رواه بهذا اللفظ بتمامه البيهقي في(**السنن الكبرى**)و في(**الآداب**) وإسناده صحيح ظاهر الصحة.

قال ابن عباس:-رضي الله عنهما- ((**في قوم يكتبون أبا جاد**)): أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، هذه الحروف يكتبها بعض الناس ويركبون منها أخبارا مستقبلية، فيدعون معرفة المستقبل بطريق هذه الكتابة، وينظرون في النجوم، الكواكب ويدعون معرفة ما يحدث في المستقبل بهذا.

قال: ((**ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق**)) **ومعنى من خلاق:** من نصيب في الجنة.

ما أرى له من نصيب في الجنة، أو من دين؛ يعني: لا أرى من فعل ذلك له عند الله من دين يثاب عليه يوم القيامة.والمقصود من ادعى علم الغيب، أو من صدق من يدعي علم الغيب-في علمه الغيب- فإنه بهذا يكفر، كما تقدم بيانه. وسيأتي الكلام إن شاء الله عن التنجيم.

فيه مسائل:

الأولى: أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

وقد بينا وجه هذا يا إخوة، الكاهن يدعي علم الغيب، والقرآن يخبرنا ربنا-سبحانه وتعالى- فيه أنه لا يعلم الغيب إلا الله، فلا يمكن أن يجتمع تصديق الكاهن مع تصديق القرآن، فإما أن تكذب الكاهن، وإما- والعياذ بالله- أن تكذب القرآن.

قال الثانية:التصريح بأنه كفر.

«فقد كفر بما أنزل على محمد»

الثالثة: ذكر مَنْ تُكهن له.

يعني مع من تَكهن، فالحكم ليس خاصا بمن تكهن بل حتى من تُكُهِنَ له.

الرابعة: ذكر من تطير له.

يعني مع من تطير.

الخامسة: ذكر من سحر له.

يعني مع من سحر، فالأمر عظيم، وقد سمعنا يا إخوة درجات، الذهاب إلى الكهان والعرافين والسحرة.

السادسة: من تعلم أبا جاد.

بل في بعض النسخ ذكر من تعلم أبا جاد، وهذا أجود؛ لأنه يتفق مع بقية المسائل، ذكر من تعلم أبا جاد مع النظر في النجوم وقد تقدم معنى شيء في ما يتعلق فيمن اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر. فهنا ذكر أبا جاد مع النظر في النجوم فحكمه حكمه؛ حكم تعلم أبا جاد، والعمل بهذا في ادعاء علم الغيب كالنظر في النجوم.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن و العراف

الفرق بين الكاهن والعراف، بيان الفرق أو ذكر، أو ذكر الفرق بين الكاهن والعراف، وقد جاء في بعض النسخ ذكر الفرق بين الكاهن والعراف، وقد علمنا يا إخوة، أن من أهل العلم من يفرق بينهما، بأن العراف يدعي معرفة أماكن الغائبات، والكاهن يدعي معرفة أمور المستقبل المغيبات، وأن بعض أهل العلم يقول:- العراف هو الكاهن، وبعض أهل العلم يقول: العراف نوع من الكاهن، ومن أهل العلم من يفرق بينهما، ومن أهل العلم من يقول هما سواء.